

حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣م) ونتائجها السياسية

أ.م.د. ضاري الدليمي - مركز الدراسات الاستراتيجية/ جامعة الأنبار

الملخص:

كان الاعتقاد السائد لدى العالم بأن كولومبس هو الذي اكتشف القارة الجديدة ولكن في الحقيقة أول من استوطن تلك القارة هم سكان آسيا عندما عبروا إلى ألاسكا في العصر الجليدي الأول واتجهوا نحو المناطق الدافئة وكان أول البحارة هم الإسكندنافيتين الذي وصلوا تلك القارة واتجهوا منها غرباً. لقد اختلفت العوامل التي دفعت الدول الأوروبية إلى اكتشاف العالم الجديد والاستيطان به فمنها ما كان لأجل عوامل اقتصادية ومنها ما كان لأجل عوامل دينية أو اجتماعية دفعت الأوروبيين إلى التوجه إلى العالم الجديد. واستطاع الأوروبيون من تكوين مستعمرات انتشرت في مختلف الجهات وضمت عناصر وأجناس مختلفة من ناحية اللغة والثقافة والدين والميول واختلف أيضاً الدول الأوروبية في سياستها تجاه هذه المستعمرات فمنهم من اضطهد سكانها كإنكلترا وإسبانيا والبرتغال ومنهم من تعامل بالحسنى مع سكانها كفرنسا وذلك من أجل تعويض النقص العددي لها في العالم الجديد. ان حرب الاستقلال الأمريكية كشفت أمور خافية على بريطانيا. بالإضافة إلى اعتلاء جورج الثالث الحكم في إنكلترا نذير سوء عليها فقد ولد مشاكل على الصعيد الداخلي والخارجي بالإضافة إلى تداعيات حرب السنوات السبع وما أثر في نهاية المطاف على مستعمراتها في العالم الجديد فمنذ سنة ١٧٦٣، غيرت بريطانيا سياستها تجاه المستعمرات حيث قامت بفرض القوانين منذ عام ١٧٦٤، مما ولد سلسلة من المشاحنات بين البرلمانات المحلية للمستعمرات من جهة وبين الملك والبرلمان الانكليزي من جهة أخرى حول فرض الضرائب وإصدار القوانين وقد خلق ذلك توتر بين الطرفين وأصبح كل طرف يؤكد على حقوقه في إصدار تلك القوانين وبالتالي اتجه الوضع نحو الاصطدام تدريجياً خصوصاً بعد إن ظهر مدى تمسك بريطانيا بسياستها الجديدة، ويلاحظ بأن المستعمرات رغم تلك القوانين ألا إنها ظلت حتى عام ١٧٧٦ لا تفكر بالانفصال عن بريطانيا لكن الإحداث الجديدة ونمو الأفكار والتطور الذي وصلت إليه المستعمرات بدأ يولد البذرة الأولى للمطالبة بالاستقلال.

الكلمات مفتاحية: (كولومبس، جورج الثالث، المستعمرات الانكليزية والفرنسية)

The American War of Independence (1775-1783 AD) and its political consequences

Dr. Dari Al-Dulaimi-Center for Strategic Studies/ University of Anbar

Abstract:

The prevailing belief in the world was that Columbus discovered the new continent, but in fact the first people to settle that continent were the inhabitants of Asia when they crossed to Alaska in the first Ice Age and headed towards the warm regions. The first sailors were the Scandinavians who reached that continent and headed west from it. The factors that prompted European countries to discover and settle in the New World varied, some of them were for economic factors, and some were for religious or social factors that pushed Europeans to head to the new world. The Europeans were able to form colonies that spread in different directions and included different elements and races in terms of language, culture, religion and tendencies. the new World. The American War of Independence revealed hidden things about Britain. In addition to George III's ascension to power in England, it was a bad omen for it, as it generated problems at the internal and external levels, in addition to the repercussions of the Seven Years' War and what ultimately affected its colonies in the New World. Since 1763, Britain changed its policy towards the colonies, where it imposed laws since 1764 , which generated a series of quarrels between the local parliaments of the colonies on the one hand and the King and the English Parliament on the other hand about imposing taxes and issuing laws. The extent of Britain's adherence to its new policy, and it is noted that the colonies, despite these laws, did not even think of secession from Britain until 1776, but the new events and the growth of ideas and the development reached by the colonies began to generate the first seed of the demand for independence.

Keywords: (Columbus, George III, English and French colonies)

المقدمة:

تعتبر حرب الاستقلال الأمريكية من الحروب التي شغلت العالم منذ اندلاعها وحتى حصول المستعمرات الأمريكية على استقلالها لما أحرزته من نتائج انعكست على شعوب العالم فيما بعد بالإضافة إلى الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في رسم السياسة الدولية وتقرير مصير الشعوب، لقد أجريت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على كيفية نشوء المستعمرات الأمريكية ومجريات الأحداث التي أدت إلى التصادم مع إنكلترا الأم وما نتج عنه من سلسلة من الحروب بين الجانبين انتهت بالانتصار وإرادة الحرية الأمريكية وتحقق الاستقلال بعد نضال طويل ضد إنكلترا والذي انتهى الأمر بتشكيل ثمرة هذا النضال وهو الدستور ومن ثم إعلان انتخاب أول رئيس للولايات المتحدة .

نتيجة لهذه الدراسة من أهمية فقد واجه مصاعب في اختيار المصادر التي تسلط الضوء بشكل كامل من كل الزوايا على هذه الحرب من أجل إعطاء صورة واضحة على أحداثها ومجرياتها لقد اعتمدت على مصادر كانت هي خير العون في إنجاز هذه الدراسة والتي أمدتني بمعلومات غزيرة عن موضوع البحث ومن كافة الجوانب وكان على رأسها كتاب الأمريكيين للمؤلف (عبد الفتاح حسن أبو عليه) وأيضاً كتاب مدخل في الولايات المتحدة الأمريكية للمؤلف (محمد محمود النيرب) تناولت في موضوع البحث ثلاث فصول رئيسية قسم الفصل الأول والذي كان تحت عنوان (ظهور أمريكا) إلى أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى ظهور العالم الجديد من قبل الدول الأوروبية ، أما المبحث الثاني فكان ينص على التوسع الإنكليزي في القارة الجديدة ، ثم ذكرت في المبحث الثالث التوسع الفرنسي أيضاً ، أما المبحث الرابع فقد وضحت فيه الصراع الإنكليزي الهولندي في قسمه الأول أما القسم الثاني فقد وضحت الصراع الإنكليزي الفرنسي ، أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان سياسة الدول الأوروبية في المستعمرات الأمريكية حيث قسم إلى مبحثين الأول يخص السياسة البريطانية تجاه المستعمرات والثاني يخص السياسة الفرنسية تجاه المستعمرات أيضاً. في حين ذكرت في الفصل الثالث (حرب الاستقلال الأمريكية) وتناولت ثلاث مباحث كان أولها يخص أسباب الحرب والثاني مراحل الحرب ، أما الثالث يتضمن نتائج تلك الحرب بما فيها إعلان الدستور وانتخاب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية .

المبحث الاول: ظهور أمريكا

اولاً: مرحلة الاستكشافات الجغرافية:

يعتقد إن الهنود هم سكان قارة أمريكا الشمالية الأصليين والذين هاجروا من شمال آسيا إلى ألاسكا ومنها اتجهوا جنوباً إلى المناطق الأكثر دفئاً وحرارة ولعل أول من رأى ساحل أمريكا من الأوربيين هم طلائع الإسكندنافيتين المغامرون الذين جابو البحار بسفنهم التجارية ليصل والى جرين لاند حوالي سنة ٩٨٥ م. وقد انطلقت سفنهم من هذه الجزيرة الكبيرة غرباً وهناك ما يدل على إن حوالي سنة ١٠٠٠ م وصل ليف إيريكسون وغيره بالفعل إلى ما يسمى الآن بالولايات المتحدة^(١).

ويعود الفضل في اكتشاف أمريكا إلى الملاح الجنوبي كريستوفر كولومبس الذي عبر المحيط الأطلسي ووصل سنة ١٤٩٢ م إلى حد جزر الباهاما وسان سلفادور وإلى كوبا وإسبانيا التي عرفت باسم هايتي فيما بعد واعتقد بأنه وصل إلى الجزر الهندية الآسيوية من جهة الغرب^(٢). وقد دخلت كل من إسبانيا والبرتغال في المنافسة الاستعمارية من أجل احتلال العالم الجديد من خلال زيادة عدد الرحلات الاستكشافية وانتهت بعقد معاهدة توردايس سنة ١٤٩٤ م والتي باركها البابا الكسندر السادس حيث أعلن فيها خط بين القطب الشمالي والقطب الجنوبي على بعد ٣٧٠ ميلاً غربي جزر الأزور كحدود لمنطقتي نفوذ الدولتين البرتغالية والإسبانية وعي أن تكون كل المناطق الواقعة غربي هذا الخط من جهة إسبانيا^(٣) أما تسمية أمريكا فهي تعود إلى الملاح أميرجو فسبوتشي الذي قام برحلات إلى السواحل الشرقية لأمريكا الجنوبية وكتب مقالة سنة ١٥٠٣ م ادعى فيها بأنه اكتشف العالم الجديد حيث قام بعدة رحلات إلى هناك ١٥٠٣، ١٥٠١، ١٤٩٧ م وهكذا عندما كان واضعو الخرائط يبحثون عن اسم يطلقونه على العالم الجديد فقد شأؤوا وإن يكرموا فسبوتشي وأطلق اسم أمريكا على العالم الجديد في سنة ١٥٠٧ م^(٤).

استطاع الإسبان فتح بلاد المكسيك وكانت أولى الحملات الإسبانية حملة ١٥١٧م إلا أنها لم تؤتي ثمارها، وفي العام التالي خرجت حملة بقيادة فرديناند كورتز وقد نجح في فتح يوكنان وأقام مدينة جديدة في المنطقة تخليداً للفتوح الإسبانية وأطلق عليها فيراكز واتجه بعد ذلك إلى العاصمة الأزتيك وحاول حاكمها في البداية الاستسلام إلا إن الشعب قام بقتله وصمدوا أمام

كورتييز أكثر من عامين حيث لم يستطيع من دخولها حتى سنة ١٠٢١ م واستطاع من إخضاع البلاد والاستحواذ على ما فيها من الذهب والفضة^(٥).

وقد اتجه الأسبان بعد سيطرتهم على أمريكا الجنوبية إلى أمريكا الشمالية حيث استطاع حاكم كوبا الأسباني هرناند دي سوتو سنة ١٥٣٠م من الوصول إلى فلوريدا حيث انهزم الهنود الحمر، وفي سنة ١٥٤٠م تمكن الأسبان من تأسيس أول مستوطنة في فلوريدا وهي سانت أوغسطين، كما أن الأسبان لم يتمكنوا حتى سنة ١٧٩٩م من احتلال كاليفورنيا احتلالاً حقيقياً وقد اقبل مع الجنود الأسبان الكثير من المبشرين برئاسة جوين بير وسيزا للمساعدة على إنشاء سان دييغو ودمونيرية^(٦). ولقد شارك الإنكليز في حركة الكشف الجغرافية عندما أرسل الملك هنري السابع الرحالة البحار جون كابوت إلى الهند عن طريق الشمال الغربي فأبحر هذا من بريستول سنة ١٤٩٧م وعبر المحيط الأطلسي فوصل إلى شاطئ أمريكا الشمالية عند نيو فاوندلاند ثم عبر البرادو وعاد إلى إنكلترا ثم أبحر مرة أخرى سنة ١٤٩٨م في خمس سفن ارتاد الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية حتى فلوريدا وكانت تلك الخطوة بمثابة البدايات للاستعمار الإنكليزي لأمريكا الشمالية^(٧).

وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر في عهد إليزابيث الأولى وجه الإنكليز اهتمامهم إلى القرصنة والسطو على مراكب الأسبان التي تأتي محملة بالذهب والفضة من أملاكهم في العالم الجديد وبدأت أولى محاولات الإنكليز الاستعمارية الحقيقية على يد السير والتر رالي الذي أسس مستعمرة على جزيرة رونوك بفيرجينيا انتقل إليها عدد من الإنكليز من زوجات وأزواج وأمهات وأطفال ولكن هذه المستعمرة لم تعش طويلاً ولم تلبث محاولات الإنكليز وأن توقفت حث برزت خلافات بين إسبانيا وإنكلترا بسبب القرصنة على نحو أدى إلى محاولة غزو إنكلترا بالارماد المشهورة سنة ١٥٨٨م ولكن المحاولة فشلت وتحطم الأسطول الأسباني^(٨).

أما فرنسا فقد دخلت الاستكشافات الجغرافية متأخرة بعض الوقت على البرتغال وإسبانيا وإنكلترا حيث اتجهت في البداية إلى أمريكا الشمالية، حيث تم كشف إقليم كندا وكان الملاح الفرنسي جاك كارتييه في طليعة الرواد الفرنسيين الذين كشفوا هذا الإقليم وبعد ذلك وصل إلى مصب أحد الأنهار الكبيرة الذي أطلق عليه سنت لورنس، ومن ثم مناطق الصيد التي سميت مونتريال ثم نجح روبرت لاسال في سنة ١٩٨٢م من اكتشاف نهر المسيسيبي^(٩). وقد تمكن

الفلورنسي جوفاني دافير بواسطة سفينة فرنسية استكشف الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية ابتداءً من رأس فير وانتهاءً بَنوفاسكونيا، وقد استمرت جهود الفرنسيين في الجنوب كل من البرازيل وفلوريدا التي استخدموها كقاعدة بحرية المهاجمة السفن الإسبانية المحملة بالذهب ولكنهم لقوا مقاومة عنيفة من قبل الأسبان الكاثوليك هناك^(١٠).

وبالإضافة إلى ذلك كان الهولنديين قد اتخذوا من رحلة هرسون أساساً بنو عليه حقوقهم في امتلاك واستعمار المنطقة الساحلية في أمريكا الشمالية الواقعة بين خط عرض ٤٠-٤٥ من خطوط العرض الشمالية ولم تحل سنة ١٩٢٢ م إلا وكانوا قد جزيرة سانهاين الشهيرة من الهنود وكونوا بعد ذلك نيوزلندة أي هولندا الجديدة^(١١). وقد استطاعت شركة الهند الغربية الهولندية من السيطرة على عدة مستعمرات منها جيانا وكذلك باتيا واولندا ورسيف وبنو أمستردام^(١٢). ولكن الهولنديين لم يستطيعوا من منافسة الانكليز بالاحتفاظ بمدنيتهم التي أقاموها والتي تسمى منهاين كما انهم استطاعوا من منافسة السويديين الذين أسسوا سنة ١٩٣ م شركة الهند الغربية وطردوهم من مستعمراتهم التي تقع عند مصب نهر ديلاوير. أما الألمان فقد انشؤوا مركزاً تجارياً لهم في هايتي. وكانت دوافعهم تجارية وليست استعمارية الأمر الذي اضعف اهتمامهم في عملية الكشف الجغرافية^(١٣).

ثانياً : الاستيطان الإنكليزي:

بدأت أولى المحاولات الاستعمارية الحقيقية الإنكليزية بين سنتي ١٥٨٤ - ١٥٨٩ م حيث أسس السير والتر رالي مستعمرة على جزيرة رونوك في فيرجينيا بعد أن نقل إليها الإنكليز عدد من الزوجات والأطفال ولكن هذه المستعمرة لم تعيش طويلاً^(١٤). خلال سنة ١٦٠٦ م تكونت شركتان بموافقة الأول وهي شركة لندن وشركة بليموث وقد منحت الشركة الأولى حق الاستيطان في المنطقة الممتدة من خط عرض ٣٤-٣٨ . أما الثانية فقد منحت نفس الحقوق في المنطقة الممتدة من خط عرض ٣٨-٤٥، حيث أسست سنة ١٩٠٧ م وهي أول مستعمرة إنكليزية في مدينة جيمس تاون ولكن حلم الذهب والثراء لم يتحقق سريعاً لان فيرجينيا كانت في حاجة الى عمل شاق وجهد مضاعف^(١٥). حيث بنوا الأكواخ وزرعوا الأراضي وزاد عددهم على مر السنين ثم توالى مجيء الإنكليز وبخاصة الهاربين من الاضطهاد الديني إلى فيرجينيا وعملوا على احتكار زراعة الذرة وإنشاء المدن.

ونشأت مستعمرة ثانية قريبة منها بعد أن أرسلت شركة خليج مساشوستس ألف من البيورشيان الذين سينضمون حول بوسطن إلى عدد المهاجرين الفارين من سياسة أسرة ستيفارت الكاثوليكية وهكذا أصدرت بريطانيا الهرقطة إلى أمريكا وعمرتها بهم^(١٦). ونزل على شاطئ نيوآجلد في سنة ١٩٢٠ م جماعة من المهاجرين من سفينة اسمها ميسفلور اتبعوا غير الطريقة التي تتبعها الكنيسة في انكلترا^(١٧). كان اللورد تيمور أقام قبل سنة ١٩٣٢م مستعمرة لتكون للكاثوليك ملجأ يتمتعون فيه بالحرية الدينية تحت الاسم الجذاب ماري لاند إلى الشمال شرق فيرجينيا وعندئذ استقر (بن) الكويكري إلى الشمال من فيلادلفيا وأنشأ مستعمرة سلفانيا، وحدد تخومها الرئيسية مع ماري لاند وفيرجينيا رجلان هما ماسون وديكون اللذان قدر لخطهما خط ماسون وديكون أن يكون بالفعل خط تقسيم مهم جدا فيما تلي ذلك من شؤون الولايات المتحدة ومن قبل ذلك سقطت كارولينا في أيدي الانكليز فسكنوها في جهات متعددة وكانت كارولينا هذه في الأصل مؤسسة فرنسية بروتستانتية غير ناجحة وكانت تدين باسمها لا لشارل الثاني ملك انكلترا بل لشارل التاسع الفرنسي^(١٨). وتعد روديلاند اصغر مستعمراتها وان كانت أشدها نزوعا إلى الاستقلال فقد أنشأها روجر وليم. أما مستعمرة جورجيا فقد أسسها جيمس أو جلتورب كتجربة خيرية انسانية لمساعدة فقراء المدينة اذا كان السجن بسبب الدين من المسائل الخطيرة في انكلترا في ذلك العهد وقد كان هدف جلتورب مساعدة الناس على أن يبدؤوا حياتهم من جديد.

أما مستعمرات نيوندر لاند التي أسسها الهولنديون فقد تغير اسمها في سنة ١٦٦٤ م إلى نيويورك حيث استولى عليها الانكليز وقد انشأ هؤلاء المستعمرون مدنا عظيمة مثل فيلادلفيا ووليامزبورج وبوسطن وتشارلستن ودفعوا بالهنود الحمر إلى الورا وتوغلوا في البلاد وبذلوا الجهود الشاقة وأزالوا الغابات وحولوها إلى مزارع للحبوب هذا وقد ازدهرت التجارة وبرز التجار المهرة وازدهرت الصناعات المختلفة مثل النسيج والصباغة وصهر الحديد وصيد الأسماك وصياغة الفضة^(١٩). لم يستوطن البريطانيون اليابسة فقط وإنما قاموا بإنشاء مستوطنات أخرى بحرية مقابل الساحل الشرقي لقارة أمريكا الشمالية فقد السيد جورج سومرز بإنشاء مستوطنة جزيرة برمودا سنة ١٩١٢ م وذلك لزراعة التبغ ثم استوطن بريطانيون آخرون في جزيرة باربا سنة ١٩٢٥ م وكذلك فيما بعد سينت كرسوفر سنة ١٨٢٣ م وذلك لغرض زراعة قصب السكر. أما جزيرة جاميكا فحصل عليها البريطانيون بعد حرب مع اسبانيا سنة ١٦٥٥م حيث استخدمت

ايضا لزراعة قصب السكر معتمدة على جلب الرقيق للعمل في الأرض وقد اتضح بان هذه المستوطنات البحرية كانت مريحة للبريطانيين أكثر بكثير من المستوطنات في الأرض اليابسة في كل الساحل الأطلسي الغربي^(٢٠).

لقد كان في المستعمرات الثلاث عشر في سنة ١٧٧٥ م أفران لصهر الحديد وسبكه زادت على ما كان منها في انكلترا وويلز ولو أن معظمها كانت صغيرة ولو انك ذهبت في ذلك العصر إلى فيلادلفيا او تيورك او بوسطن لوجدت فيها المسارح والجرائد وحلقات الرقص وحفلات الموسيقى والحانات وغير ذلك مما تتألف منه حياة المدن بيد انه لم يكن من اصل هذا كله أن اهتم الرحالة الأوروبيون بما وجدوه في أمريكا كانت حياة اللهو والزهو في هذه البلاد الأمريكية الصغيرة مثلها مثل أي بلد أوروبي سوى أنها كانت متأخرة قليلا في الزي والذوق ومتطلعة باحترام لما تفعله أوروبا لتقتدي بها^(٢١).

ثالثا: الاستيطان الفرنسي:

استأنف الفرنسيون نشاطهم في كندا في النصف الأول من القرن السابع عشر حيث أسسوا سنة ١٦٠٤ م أول مستعمرة فرنسية في شبه جزيرة أطلق عليها فيما بعد اسم نوفاسكوشيا^(٢٢). وفي سنة ١٩٠٨ م أسس صمويل دي شامبلان مدينة كيبيك على ضفاف نهر سان لورنس كما اكتشف في العام نفسه بحيرة تقع بين الولايات المتحدة وجنوب كندا أطلق عليها اسم بحيرة شامبلان وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بمستعمرة كيبيك وصدر مرسوم ملكي بإنشاء شركة تتولى إدارتها واستهوت المستعمرة أفئدة اليسوعيين لنشر الكاثوليكية^(٢٣).

وفي سنة ١٩٨٢ م نجح دي لاسال في كشف نهر الميسيسيبي ثم خليج المكسيك ونشأت هناك مستعمرة لويزيانا الفرنسية نسبة الى الملك لويس الرابع عشر وأسسوا في سنة ١٧١٨م مدينة نيوأوليانز وهكذا احتل الفرنسيون كندا وحوض الميسيسيبي ومنطقة سنت لورانس الا أن فرنسا ضلت في هذه المناطق للمحافظة عليها من الداخل ومن حركة التنافس الأوربي من الخارج^(٢٤).

ومن الجدير بالذكر أن الفرنسيين ركزوا على إقامة الحصون في الدفاع عن مستعمراتهم مثل حصن فرونتناك وحصن نياجرا وحصن تورنتو وحصن سانفردريك في بحيرة شامبلان وغيرها^(٢٥). كانت أعداد الفرنسيين في بادئ الأمر قليلة في أمريكا مقارنة بالهجرات الأخرى ولكن تأثيرهم كان واضحا وقد استقر الهوجونوت الفرنسيين في هولندا الجديدة مع الهولنديين لفترة من الوقت ثم

استقروا بعد ذلك في نيوروشيل التي تميزت بمدارسها اكزها الثقافية وكانت افضل مكان لتعليم اللغة والعادات الفرنسية في نيويورك وقد تراجعت هجرة الفرنسيين الى امريكا بعد صدور مرسوم نانتنس سنة ١٥٩٨^(٢٦). على الرغم من الهجرة الفرنسية إلى العالم الجديد ألا أن أعدادهم ضئيلة قياسا إلى ات التي سيطروا عليها ورغم أنهم حاولوا تعويض ذلك بالتحالف مع الهنود والتزواج مع كثير من قبائلهم إلا أن ذلك لم يحل المشكلة ومع تحرك الانكليز لحسم مسألة أيلولة تلك الأراضي الشاسعة في الشمال والجنوب . وفي الغرب الأوسط بات واضحا أن الحرب بين الفريقين الانكليزي والفرنسي قادمة لا محال^(٢٧). لقد كان بداية الاستعمار الدائم بواسطة الفرنسيين في كندا ولكن فيما بعد عن طريق المبشرين والتجار حيث توسعوا إلى داخل القارة وذلك بفضل وجود البحيرات الكبرى ونهر الميسسيبي سنة ١٩٧٣م. كذلك قام الفرنسيين بإنشاء مستوطنات بيلوكس وسوبيل ونيواورليانز على خليج المكسيك^(٢٨).

لقد شكلت المستعمرات الفرنسية التي حزاما مفتوحا تحيط بالمستعمرات الانكليزية الثلاث عشر المقامة في العالم الجديد في جزء الشمالي الشرقي وقد ساعد هذا على قيام تنافس شديد بين المستعمرات الانكليزية والمستعمرات الفرنسية التي كانت خاضعة للحكم الفرنسي المباشر بينما كانت المستعمرات الانكليزية تميل في نظام حكمها إلى نمط الحكم الذاتي وقد أدى هذا التنافس إلى حدوث الحروب الطويلة بين فرنسا وانكلترا في أوروبا وقد انعكس صداها على المستعمرات الانكليزية والفرنسية في العالم الجديد .

والجدير بالملاحظة أن التنافس الاستعماري بلغ أشده بين انكلترا وفرنسا في العالم الجديد في نهاية القرن السابع والثامن عشر الميلاديين في فترات الحروب الأوروبية^(٢٩).

المبحث الثاني : الصراع البريطاني الأوربي حول المستعمرات:

أولا : الصراع الانكليزي الهولندي:

اتخذ الهولنديون من رحلة هدسون اساسا بنوا عليه حقوقهم في امتلاك واستعمار المنطقة الساحلية في أمريكا الشمالية الواقعة بين خط عرض (٤٠-٤٥) من خطوط العرض الشمالية، فضلا عن ذلك فقد أقام الهولنديون مركزا تجاريا هاما في جزيرة مانهاتن ومحطة تجارية بالداخل لجمع الفراء . وفي سنة ١٩٢٢م أسست شركة الهند الغربية الهولندية ومنحت حقوق تجارية

واستعمارية في العالم الجديد^(٣٠). كما إن الهولنديين استطاعوا من منافسة السويديين الذين أسسوا سنة ١٩٣٢م شركة الهند الغربية وطردوهم من مستعمراتهم التي تقع عند مصب ديلاوير^(٣١). وقد بدأ الصراع الانكليزي الهولندي في سنة ١٩٢٣ م عندما قام الهولنديون بطرد الانكليز من منطقة القوابل وجرت حرب ثانية من سنة ١٦٥٢ إلى ١٦٥٤م بسبب إصدار الانكليز قانون الملاحة الأول سنة ١٦٥١م، حيث أدت هذه الحرب الى انهزام هولندا فيها وأجبرت على دفع غرامة حربية كبيرة لانكلترا وعلى اثر هذه الحرب استطاع الأسطول الحربي الانكليزي الحصول على بعض المراكز التجارية الهولندية وعلى مستعمرة أمستردام الجديدة التي تحولت إلى نيويورك فيما بعد سنة ١٦٦٤م^(٣٢).

إن السبب الرئيسي الذي دفع انكلترا إلى محاربة هولندا هو خلق مستعمرات في قلب أمريكا البريطانية وخاصة مستعمرة نيو نذرلاند حيث أنها شكلت حاجزا بين مستعمراتها مما دفع الحكومة الانكليزية إلى إرسال حملة سنة ١٦٦٤م حيث استولت على ممتلكات الهولنديين وبذلك اتصلت المستعمرات الانكليزية بعضها ببعض^(٣٣).

ثانيا : الصراع الانكليزي - الفرنسي حول المستعمرات

يعد وليم بت الذي تسلم الوزارة البريطانية سنة ١٧٥٧م من اشهر السياسيين الذين قالوا عن سياسة التوسع البريطاني في كندا بأنه أسلوب عملي جاد ومن أساليب التنافس البريطاني - الفرنسي وكانت سياسة بت قائمة على أساس ضرورة التوسع في العالم الجديد باتجاه المناطق الشمالية والغربية من المستعمرات الانكليزية وكان هذا الاتجاه يشجع من قبل الجماعات الانكليزية المستقرة هناك^(٣٤). وكان الفرنسيون قد استولوا على إمبراطورية ضخمة تمتد من كيبيك شمالا إلى نيو اورلانز في الجنوب وهكذا عملوا على حصر البريطانيين وهو أمر اعتبره الانكليز تعديا عليهم وبهذا الصدد قد دارت حروب متقطعة من سنة ١٩١٣ إلى ١٧٩٣م بهدف إحراز السيطرة الفرنسية والانكليزية في القارة الأمريكية ولعل الأسباب التي دفعت الانكليز للاستيلاء على المستعمرات الفرنسية هو قلة عددهم مقارنة مع المساحات الشاسعة التي كانوا يسيطرون عليها بالإضافة إلى الصراع الديني الدائر في أوربا بين البروتستانت والكاثوليك أثره ايضا في نقل حم ذلك الصراع إلى أمريكا^(٣٥).

لقد سميت الحروب البريطانية الفرنسية في أمريكا الشمالية بحرب المائة سنة الثانية وكان أول تلك الحروب هي الملك وليم سنة ١٩٨٩-١٩٩٧م وهي أول حرب تشترك فيها المستعمرات البريطانية في أمريكا وفي حرب مع دولة خارج القارة الأمريكية في نفس الوقت الذي فشلت فيه بريطانيا من الاستيلاء على كندا وانتهت هذه الحرب بمعاهدة زيزويك سنة ١٩٩٧ م دون حصول أي طرف من الأطراف على مكاسب إقليمية . وحرب الملك آن سنة ١٧٠١-١٧١٣م حيث أدت إلى سلسلة من الاصطدامات كان أبرز ما فيها مشاركة الجنود في المعارك في منطقة نيوانجلاند والتي استطاعت بمعونة المستعمرات الأخرى والقوات البريطانية بالغارة على مونتريل ولكنها فشلت فشلا ذريعا نتيجة لتحطم السفن الناقلة في نهر سنت لورنس^(٣٦).

ومع ذلك كانت نتيجتها هزيمة بريطانيا للحليفتين فرنسا واسبانيا وانتهت هذه الحرب بصلح أوترخت سنة ١٧١٣م. كان من نتيجتها حصول بريطانيا على نوفاس موتيا ونيوفاوندلا ومنطقة خليج هدسون قارة أمريكا الشمالية إضافة إلى ذلك استطاعت بريطانيا من احتكار تجارة الرقيق مع أمريكا الجنوبية لمدة ثلاثين سنة . أما الحرب الأخرى فهي حرب الملك جورج ١٧٤٠-١٧٤٨م، وكانت نتيجة هذه الحرب غير حاسمة حيث انتهت بصلح الاشبيل سنة ١٧٤٨ م الذي أعيدت منطقة الوبيرغ إلى السيطرة الفرنسية^(٣٧). بعد ذلك نشبت حرب السنوات السبع في مايو سنة ١٧٥٦-١٧٩٣م، وقد انعكست على العالم الجديد حيث استغل وليم بت هزيمة الأسطول الفرنسي أمام الأسطول البريطاني حيث انقطعت صالات بين فرنسا ومستعمراتها وقام في الهجوم سنة ١٧٥٨ م على المدينة لويز برج وهي مفتاح كندا وفي السنة التالية تم الاستيلاء على كيبك^(٣٨).

لقد كان لهزيمة الفرنسيين في السنوات السبع ١٧٥٦-١٧٦٣م في أوروبا أثرها على المعارك التي دارت في الأره الجديدة سنة ١٧٥٥ م والتي هزموا فيها ايضا مما جعلهم يبدئون مفاوضات الصلح في باريس سنة ١٧٩٣ وقد فرضت عليهم شروط المنتصر إذ تنازلوا الانكلترا عن كل أراضي كندا وعن الأراضي المملوكة لهم على الضفة الشرقية لنهر الميسسيبي. أما أراضي لويزيانا الواقعة بين جبال روكي والنهر فقد تنازلوا عنها لاسبانيا والتي تنازلت بمقابلها عن فلوريدا الانكلترا وبذلك خسرت فرنسا كل أراضيها في شمال القارة الأمريكية^(٣٩). وبالرغم من هزيمة فرنسا في أمريكا الشمالية فإن كل ذلك لم يمنع فرنسا من الانتقام عن منافستها الاستعمارية عند

انفجار حركة الاستقلال في المستعمرات الثلاث عسر الانكليزية في الأراضي الأمريكية حيث أخذت تدعم الثوار بالسلح والدعم المعنوي حيث أدى كل ذلك في النهاية إلى قيام الولايات المتحدة^(٤٠).

المبحث الثالث

سياسة الدول الأوروبية تجاه المستعمرات

أولاً : السياسة البريطانية تجاه المستعمرات:

كان نظام الحكم الانكليزي في المستوطنات الانكليزية مرتكز على ثلاث قواعد وهي الحاكم والمجلس النيابي والمجلس الاستشاري ويعد الحاكم المسؤول الأول عن رعاية شؤون الولاية واستتباب الأمن فيها على شرط أن لا يتعارض مع مصالح انكلترا . وكان الملك الانكليزي هو الذي يعين هذا الحاكم ويعزله بقرار منه^(٤١). وكانت هذه المستعمرات توضع تحت إدارة رجال الأعمال والمقربين من التاج البريطاني فهؤلاء استمدوا سلطاتهم من الملكية وكانت تمنحهم حكماً ذاتياً واسع النطاق طالما الجميع أوفياء للملك ولكن في بعض الأحيان يتم دمج بعض المستعمرات في مقاطعة واحدة تحت سيطرة الملكية، كما حدث سنة ١٦٨٦م، حينما تم دمج نيوانجلاند ونيويورك ونيوجرسي في مقاطعة واحدة وعين عليها حاكم^(٤٢).

كان الحاكم بريطانيا أما المجلس فيتم تعيينه من المستوطنين في الأغلب وقد ظهر ذلك جلياً في المستعمرات الوسط والجنوب ونيويورك ونيوجرسي وفيرجينيا وكارولينا وجورجيا باستثناء مستعمرات البيورتيان والمستعمرين المنشقين منهم وكانت أولى ممارسات الحكم في تلك المستعمرات المؤسسة بشركات أو بتملك أو منح مستعمرة فيرجينيا والتي جاء أول مجلس تشريعي لها سنة ١٦١٩م مكوناً من حاكم وستة من أعضاء الكنيسة واثنين من الأهالي كل واحد يمثل عشرة مزارعين وبعد إلغاء تفويض شركة لندن^(٤٣). وكانت الوحدة الأساسية للحكم المحلي تسمى الكاونتي ويعتبر البوليس والقضاة المحليين من اكبر موظفي المستعمرة ويعين هؤلاء من قبل حاكم الولاية وكانت الكاونتي منقسمة إلى وحدات تسمى كل منها باريش أما الوسط مزيجاً من النظامين الشمالي والجنوبي^(٤٤). وقد كانت الحكومات الانكليزية تنظر إلى سكان المستعمرات بأنهم غير قادرين على إدارة دفة الحكم وإن هذا المبدأ والتميز القائم على أساس فكرة السيادة المطلقة للدولة الانكليزية الأم على مستعمراتها وبخاصة في عهد الثالث وحكومته أما المجلس

الاستشاري فهو سلطة استشارية في الولاية تعمل إلى جانب السلطة النيابية فيها وكان حاكم الولاية له حق الاعتراض على قرارات كل من المجلس والمجلس النيابي في ولايته^(٤٥).

كانت المستعمرات الانكليزية تمتد من حدود كندا الفرنسية إلى أقصى الجنوب غير متشابهة وإنما كانت هناك اختلافات واضحة منذ البداية بين الشمال والجنوب وكان التنظيم في الجنوب ارسقراطيا يقوم على أساس الأراضي المتسعة التي يعمل فيها العبيد المجلوبين من أفريقيا الذين كانوا أكثر عددا من البيض وكانت من الجنوب اقل عددا على العكس من الشمال من ناحية أخرى يقوم على أسس ديمقراطية والأرض يحتلها ويزرعها البيض ولهم فيها مدن مطردة النمو وكبار رجال الأعمال والملاك والعقاريون كان أكثرهم في الشمال ولكن بصفة عامة وكانت الطبقة العليا في كل مستعمرة هي الطبقة المتوسطة من التجار وصحاب المزارع ولكن بجوارهم قلة من الأثرياء الانكليز^(٤٦). إن المستعمرات الانكليزية كانت أقوى وأعظم أنتاجا ولو قيست بالمستعمرات الاسبانية والبرتغالية والفرنسية وذلك يرجع إلى سببين وكان أولهما أن الانكليز وقد استعمروا أقاليم ضيقة قبل أن يتوغلوا فاتحين صوب الداخل بعكس البرتغاليين والأسبان الذين توسعوا وفتحوا بلادا شاسعة للغاية حيث كانوا في أول الأمر حالهم كحال الانكليز يهدفون الحصول على الذهب والتوابل ولكن بعد أن استقروا تخلوا عن البحث على الذهب فقد كان الأسبان والبرتغاليون والفرنسيون بحاجة إلى الأهالي الأصليين لكي يحصلوا على الذهب ولكي يحصلوا على الأيدي العاملة الرخيصة بطرق شرعية أما الانكليز فكانوا يحتلون المنطقة ويبيدون سكانها الأصليين أو يبعدهم عن المنطقة عندما ينشئون مستعمراتهم^(٤٧). وهكذا فإن الثقافة الأوروبية نفذت إلى العالم وبهذا القدر أو ذاك من العمق وما يدهش بالدرجة الأولى هو ظهور نخبة مثقفة ولدت مع وصول الثقافة الأوروبية في مناطق مختلفة من العالم . ولكن النفوذ أنعش طموحات أخرى إلى جانب تصريحات حول الأخلاق المستقلة وقد توفره الانفصال عن أوروبا والقيام بإنقاذ الحضارة الأوروبية في نظام جديد^(٤٨). لم تتأثر المستعمرات فقط بأحوالها الداخلية وإنما أيضا بما حدث من ثورات داخل انكلترا نفسها حيث اندلعت خلال الفترة ١٧٤٥ الى ١٧٤٦م الثورة اليعقوبية الاسكتلندية الكبرى التي كادت تعيد آل ستيوارت إلى عرش لندن وأدنبرة، حتى في انكلترا نفسها حدثت سنة ١٧٨٠ بعض الفتن الشعبية الخطيرة والتي عرفت بأعمال الشغب الغور دونية التي كانت في البداية ضد البابا التي سرعان ما انقلبت ضد أصحاب الأملاك كذلك عرفت أوروبا

بعض الثورات ذات الطابع الديني كالثورات الدورية التي كان يوم بها الكاثوليك الايرلنديون ضد الاحتلال الانكليزي أو دفاعا عن حرياتهم الدينية فقد عمد الكالفينيين المقاتلين من سنة ١٧٠٢ حتى ١٧٠٣ في الجنوب إلى استنفار الأوساط البروتستانتية المنتمية إلى فئات اجتماعية مختلفة لا تدفعها إلى الثورة أي دوافع اقتصادية بل تتبؤية رؤيوية متشددة^(٤٩).

وعلى الرغم من استيلاء انكلترا على الأراضي الفرنسية في أمريكا الشمالية إلا أنها لم تقم بطردها نهائيا من أمريكا وإنما سمحت لها بالمتاجرة^(٥٠).

ولكن الأوضاع لم تكن كذلك فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية وفي هذه الحالة فقد عامل الانكليز مستعمراتهم بنفس الطريقة التي عاملت بها فرنسا واسبانيا مستعمراتها فكانت كل دولة من هذه الدول تعتبر أن مستعمراتها أسواق للوطن الأم فكان تجارها وحدهم هم الذين يأتون بالمنتجات الوطنية المصنوعة دون غيرها ومنذ أواسط القرن الثامن عشر ساد متوطنين في القارة الأمريكية الشعور بأن مصالحهم تختلف عن انكلترا في أكثر من نقطة وأنه من الواجب عليهم أن يتحدوا حتى يتمكنوا من الدفاع عن مصالحهم وفي سنة ١٧٥٤م عقد مؤتمر يضم ممثلين عن المستعمرات في ألبانيا في مستعمرة نيويورك ويبدأ دراسة مشروع الاتحاد ولكن الخطر جاء من فرنسا وقطعت الحرب وادي أوهايو^(٥١). لقد كان للمواثيق التي منحتها بريطانيا للمستعمرات جعلها تتمتع بنسبة أكبر من الحرية عن باقي المستعمرات في العالم الجديد وقد ساعد ذلك بعد المسافة بين البلد الأم والمستعمرات بالإضافة إلى الإهمال من بريطانيا في تطبيق نظام صارم عليها ولقد كان هناك ثلاث أنواع من المستعمرات:

- المستعمرات المملوكة وينقسم إلى قسمين إما المملوكة من قبل شركة مساهمة أو من قبل شخص واحد أو اثنين حيث كانت هناك أربع مستعمرات مملوكة من قبل شركات مساهمة واثنان مملوكتان من قبل أشخاص وهي جورجيا ونيويورك .
- الثاني: مستوطنان المشاركة الحكم الذاتي (وتختلف هذه عن سابقاتها بأن كل مستوطنة كان لها دستور خاص الذي يعطي لسكانها حق الإشراف على شؤونها المحلية والسياسية والمالية

- الثالث: المستعمرات الملكية قد نشأت هذي بجعل بعض المستعمرات تحت الأشراف المباشر للملك ولم يكن هذا النوع من المستعمرات قد شاع في البداية لعدم رغبة الملك في الأشراف المباشر على تلك المستعمرات^(٥٢).

ثانياً: السياسة الفرنسية تجاه المستعمرات:

يعود الخلاف بين انكلترا وفرنسا إلى تولي وليم اورنج عرش بريطانيا وفرار الملك جيمس الثاني المتعصب للكاتوليكية وتأييد لويس الرابع عشر لهذا الأخير فقد اخذ الصراع في أوروبا ينعكس على الأحداث في القارة الأمريكية بالإضافة إلى ذلك أن التعصب الديني الذي انتقل من أوروبا إلى أمريكا بين الكاثوليك والبروتستانت كان من أسباب تأزم العلاقات الفرنسية البريطانية في القارة الأمريكية وكذلك تضارب المصالح للدولتين خصوصاً حول تجارة الفراء ومناطق الصيد في المناطق التي كانت فرنسا هي المسيطرة هناك مما جعل الجانبين وجها لوجه داخل القارة^(٥٣). لذلك فأن فرنسا كانت تراقب الأحداث في المستعمرات الأمريكية إذ كان يسرها إلى حد كبير أن ترى عدوتها القديمة انكلترا تواجه الحروب والمصاعب في العالم الجديد كما أنها كانت تنتظر الفرصة الملائمة لتحاول أن تتأثر لهزيمتها في الحرب السبع سنوات وان تتخلص من بعض شروط معاهدة باريس القاسية ولذلك فأن وزارة الخارجية الفرنسية كانت على اتصال سري مستمر ببعض رجال الثورة الأمريكية مقدمة لهم النصح أحيانا والمساعدة أخرى وكثيراً ما أرسلت لهم في غفلة عن أعين الأسطول البريطاني شحنات من الأسلحة والذخيرة كما أنها استقبلت زعماء الكونغرس ورسله بصورة غير رسمية^(٥٤).

وقد شجع فرنسا أن سكان فرنسا في الولايات الكندية على الرغم من قيام بريطانيا بإعطائهم الحرية وإنشاء مجلس تشريعي إلا أنهم ضلوا لا يكونون الولاء للحكومة البريطانية ولا يكونون ولاءاً للسلطة التنفيذية التي كانت تشرف على أمور كندا السفلى وكندا العليا وكذلك الكره الشديد السائد بين الجماعات الفرنسية وبين الجماعات الانكليزية وعدم التجانس في مجتمع واحد مما أدى إلى ضعف السيطرة البريطانية في أمريكا بصورة عامة وهذا ما تسعى له فرنسا^(٥٥).

أما بالنسبة لموقف الفرنسيين فكان حماس الأحرار منهم لها عظيماً إذ رأوا في انتصارها نصراً لمبادئهم في الحرية والعدالة والمساواة ومنذ أن بدأت الاصطدامات في بوسطن أبحر الكثير من المتطوعين الفرنسيين إلى العالم الجديد ليقدموا لثواره خدماتهم الحربية وكان على رأس هؤلاء

المركز لافايت وهو ضابط في الجيش الفرنسي وقد التحق بجيش جورج واشنطن الجنرال الذي دافع عن القضية الأمريكية بإخلاص ودون أجر مما جعله يتبوّ مكانة كبيرة عند الأمريكيين إلا أن المساعدة الفرنسية في سنة ١٧٧٧م بقيت محدودة وغير علنية لذلك أن حكومة باريس لم تشأ تأخذ موقف العداء الصريح من انكلترا قبل التأكد من استمرار الأمريكيين في ثورتهم ومن قدرتهم على الصمود غير أن بعد انتصار الأمريكيين في معركة ساراتوغا سنة ١٧٧٧م وصمودهم القوي أمام القوات البريطانية^(٥٦). عندها تم عقد تحالف فرنسي أمريكي ضد انكلترا في فبراير ١٧٧٨م ونص على اعتراف فرنسا بالاستقلال الأمريكية حتى يتحقق النصر النهائي^(٥٧). كان هدف أمريكا عندما أرسل الكونغرس بنيامين فرانكلين لمفوضة الفرنسيين هو الحصول على المساعدات المالية وقد استطاع أن يضغط على وزير المالية الفرنسي فيرجينز بضرورة دخول فرنسا الحرب وبالإضافة إلى ذلك توقيع معاهدة تبادل تجاري بين الطرفين لذلك فبدون المساعدات المالية والعسكرية الفرنسية كان لا يمكن أن يكتب النجاح للثوار الأمريكيين ورغم مالحق بالقوات الأمريكية من هزائم متعددة على يد الانكليز لم يخف من حدة هذه الهزائم لإقرار فرنسا بإرسال جيش إلى أمريكا بقيادة روتشامبو وبقوة بحرية فرنسية سنة ١٧٨١م وبمعمونة القوات البحرية والبرية الفرنسية استطاع واشنطن من حصار كورن والس في يوركتاون والقضاء على قواته هناك بعد خسارة بريطانية في معركة يوركتاون بدا الرأي العام البريطاني يعارض بشدة استمرار الحرب وأدت هذه المعارضة إلى سقوط وزارة اللورد نورث وحل محلها وزارة اللورد شلبورن^(٥٨).

المبحث الرابع: حرب الاستقلال الأمريكية من ١٧٧٥ - ١٧٨٣

تأسست ثلاثة عشر ولاية انكليزية في العالم الجديد في الجزء الشمالي منه وهو ما يسمى بالولايات المتحدة الأمريكية وقد امتدت هذه الولايات من الشمال إلى الجنوب محاذية للمحيط الأطلسي فكانت ولاية نيويورك وولاية ماساشوستس وولاية بنسلفانيا وولاية نيوجرسي وولاية ماري لاند وولاية فيرجينيا وولاية كارولينا الشمالية وولاية كارولينا الجنوبية وولاية جورجيا وباقي الولايات الأمريكية آنذاك حيث كانت هذه الولايات خليط من أجناس مختلفة ولغات مختلفة ومذاهب مختلفة فمنهم الانكليزي الكاثوليك او البيورتيان او الانجليكان ومنهم الفرنسيين الكاثوليك والهجونوتي ومنهم السويدي البروتستانت والهلندي البروتستانت .

وقد ذكر المؤرخون أن هناك عدة عوامل لنزوع المستعمرات الأمريكية للاستقلال حيث أن السبب الرئيسي للنضوج الديني والسياسي والاجتماعي والثقافي الذي تحقق في المستعمرات والذي أصبح بمرور الوقت يتعارف كليا مع الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة في انكلترا من جهة واقتناع بريطاني تام بأن هذه المستعمرات ينبغي أن تظل تابعة وتكرس مواردها لخدمة جميع الشعب الانكليزي وكان هذا من الأمور المرفوضة بالنسبة للأمريكيين^(٥٩).

أولاً: أسباب الحرب:

حاولت الحكومة البريطانية تسوية العلاقات بين التاج والمستعمرات، وقد تبلور ذلك الاتجاه بشكل واضح في عهد جورج الثالث بداية سنة ١٧٦٠م والذي حاول تقوية السلطة المركزية في بلاده، وبالتالي ربط سياسة الإمبراطورية كلها بالنظام في انكلترا. كان حكم جورج الثالث حكماً دكتورياً فلم يأبه كثيراً لآراء البرلمان والحكومة، ولقد تجاوز ذلك الملك صلاحياته في سياسة واضحة نحو المستعمرات مقوياً مركزه على حساب حريتها وخاصة مع ما كشفه حرب السبع سنوات من ضعف الرابطة بين انكلترا ومستعمراتها من حيث عدم اهتمام الأمريكيين كثيراً بتلك الحروب الدائرة على أراضيهم لا بموافق الانكليز ولا بموفق الفرنسيين حتى أنهم أحياناً استمروا في تجارتهم مع الفرنسيين، هذا من جانب، ومن جانب آخر كان في ضم تلك المساحة الشائعة من الأراضي ضرورة لاتباع تلك السياسة المتشددة وخاضه ضرورة حماية الحدود الغربية ضد كثير من الأخطار منها هجمات الهنود ثم ضرورة تحديد العلاقة بين سكان كندا الفرنسيين وأحكام السيطرة على تحركاتهم باعتبارهم جانباً معادياً لوقت قريب^(٦٠). وكان رأي جورج الثالث ووزيره جرينفيل أن على الانكليز أن يحصلوا على أكبر ربح تجاري ممكن من مستعمراتها واعتقدوا أن هذه المستعمرات أن تتحمل نصيبها في الأعباء المشتركة، واعتقدوا أن تشارك بنوع خاص في نفقات الحاميات الموجودة في أمريكا للدفاع عنها^(٦١). أما فيما يتعلق بقوانين الملاحة نلاحظ أن انكلترا كانت تعمل باستمرار على حماية التجارة الإنكليزية وهي بذلك فإنها أصدرت قوانين الملاحة من سنة ١٦٥١، والهدف منها القضاء على الملاحة المنافسة، ولا سيما الهولندية وبعض هذه القوانين التي استمرت بالصدور إلى سنة ١٩٧٣م، نصت على ضرورة شحن المنتجات الأوروبية المصدرة إلى المستعمرات إلى انكلترا أولاً، ولكن العمل بهذه القوانين تعطل بسبب حرب فرنسا مع انكلترا،

وبعد عقد الصلح مع فرنسا عملت انكلترا على استعادة سلطتها على التجارة مع المستعمرات بعض المزايا كما دفعتها إلى طريق التقدم فالحرب قد أعاققت التجارة المعتادة وعلى ذلك أخذ سكان المستعمرات في إنتاج الصناعات اللازمة^(٦٢). وقد أدى ذلك إلى ارتفاع الأصوات الأمريكية المعارضة وخاصة من جانب الفئات المتضررة مثل التجارة الذين طالبوا بتخفيض القيود في مجال التصدير ومنحهم فرصة التعامل في الأسواق الأوروبية الأخرى مثل الأسواق الفرنسية الألمانية أي طالبوا بحرية التجارة وارتفعت أصوات أخرى من جانب الصناع وأصحاب الحرف والمزارعين الأمريكيين الذين طالبوا بتدعيم التعامل مع الأسواق الجديدة لإدخال التحسينات على صناعتهم وممارسة المنافسة الحرة.

أما أصحاب رؤوس الأموال فقد طالبوا بتوسيع فرض الاستثمار داخل بلادهم وبحرية التصرف في المناجم والغابات والأرض التي كانت حكراً للتاج البريطاني^(٦٣). أما قانون السكر سنة ١٧٦٤م والذي كان الهدف منه زيادة دخل الخزانة من الضرائب وبموجبه فرضت ضرائب كمركية على البضائع الواردة من غير المناطق الإنكليزية، كما كان يقضي بعدم استرداد العسل الأسود إلا من المناطق الواقعة تحت السيطرة الإنكليزية ومن ثم فرضت الضرائب على العسل والنبيد والحريز والبن وعدد من المنتجات من مناطق أخرى، وحاولت السلطات أحكام تنفيذ قانون مكافحة أعمال التهريب وهذا يزعج الأمريكيين^(٦٤).

لقد قوبلت ضريبة الطوابع سنة ١٧٦٢م بمقاومة عنيفة وبخاصة من قبل رجال الأعمال والمحامين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات وغيرهم، تحت ضغط الهيجان الشعبي اضطرت الحكومة إلى إلغاء ضريبة الدمغة بعد أن عقد مؤتمر نيويورك سنة ١٧٦٥م^(٦٥). وجاء القانون العملة سنة ١٧٦٤م، حيث منعت الحكومة البريطانية المستعمرات من سك العملة، وقانون الإسكان سنة ١٧٦٥م، حيث طلبت الحكومة البريطانية من المجالس التشريعية في المستعمرات بأن تهيئ أماكن السكن وتدفع نفقات الغرف عن عشرة آلاف جندي بريطاني يخدمون في المستعمرات^(٦٦). وقد جاء مع قانون الدمغة سنة ١٧٦٥م أول إنذار للثورة، فقد كانت الحكومة الإنكليزية ترغب في الحصول على المال من المستعمرات لهذا أصدرت قانوناً يوجب وضع ورقة دمغة من فئات تتراوح بين نصف بنس وثمانين شلناً على الجرائد والنشرات والرخص والفواتير

التجارية وعقود الإيجار والسندات القضائية وغيرها في المستعمرات، وقد اعتبر البرلمان ووزراء الملك هذا النظام عادلاً، ولاسيما قد وجد قانون الدمغة نفسه إنفاق المال المجموع من الطوابع في الدفاع عن المستعمرات وحمايتها والمحافظة على سلامتها ولم ي تعتبر الأمريكيون هذا القانون ضرورياً أو أجراً عادل من الحكومة وعدوه أمراً فرضته فرضاً هذا حكومة خارجية بدون موافقتهم فكان بدءاً غير طبيعي ونذيراً لعهد الطغيان^(٦٧).

فقد لعب أبناء الحرية دوراً بارزاً في المعارضة للقوانين في بوسطن، حيث هوجم موزع الأختام انزدوا أولفر الذي حاول إرغام الناس على شراء الدمغات وأحبر على الاستقالة سنة ١٧٦٥ وبحلول الأول من تشرين الأول موعد تطبيق القانون لم يكن هناك موزع الأختام في المستعمرات^(٦٨). وفي الوقت نفسه قررت الحكومة البريطانية وبفرض بعض الضرائب التافه على الزواج والرصاص والورق والشاي، وقد فرضها شارل تاونسد رئيس وزراء بريطانيا، وفي سنة ١٧٦٧م الغرض منها تأكيد المبدأ أكثر من تحصيل دخل ذي قيمة، ولكن آثار سعي السخط هو أن الملك أبى أن يتنازل عن مبدئه حتى عندما اتضح بجلاء أن نفقات جباية الضرائب الجديدة كانت تزيد بكثير على قيمتها^(٦٩). وقد أثار تلك الضرائب الضغط على حكومة لندن فاضطرت إلى أن تلغي هذه الضرائب ما عدا ضريبة الشاي ظلت زمراً للدلالة على السيادة البرلمان الانكليزية وقدرته على فرض الضرائب على أفراد الإمبراطورية بالشكل الذي يراه وبالمقدار الذي يقرره^(٧٠). ومارست سلطة التفتيش على السفن التي كان أصحابها موضع شك وبذلك زادت حدة القيود الانكليزية وفي مجال التجارة الأمريكية بإضافة عوامل جديدة للتواري^(٧١). وقام التجار في بوسطن إعلان مقاطعتهم للواردات البريطانية احتجاجاً على القوانين الجديدة وقامت كثير من المستعمرات بتأييد في هذا العمل وفي بوسطن تزعم حركة الاحتجاج شخص يدعى صموئيل آدمز وفي بنسلفانيا تزعم مثل هذه الحركة شخص يدعى جون دكنسون^(٧٢). ونتيجة تزايد المعارضة الأمريكية لهذه الضرائب وبفضل تدخل رجال الأعمال الانكليزية الذين تأثرت تجارتهم بالمقاطعة الأمريكية التي جعلت صادرات انكلترا للمستعمرات تنخفض للنصف وهذا السبب الذي جعل بريطانيا تتراجع عن جميع الضرائب عدا ضريبة الشاي التي أصر الملك جورج الثالث الاحتفاظ بها ليبقى حق فرض الضرائب قائماً. وقد ساد الهدوء عقب ذلك في المستعمرات لمدة ثلاث سنوات وأخذت العلاقات تتحسن تدريجياً مع انكلترا. كما فصح المجال أمام العناصر

المعتدلة للعمل على إقرار السلام النهائي مع الامبراطورية كما أن فئة الممولين كانت ميالة للتفاهم مع البريطانيين وكبح جماح العناصر الثورية والمتطرفة على أن لا يؤدي ذلك إلى الأضرار بمصالحها التجارية إلا أن فئة من الوطنيين ظلت تناضل ضد بقاء ضريبة الشاي وتعمل على إلغائها وقد تجاوب الأمريكيون عامة مع الدعوة لمقاطعة الشاي الانكليزي^(٧٣). وفي ١٦ كانون الأول ١٧٧٣م تسلمت مجموعة من الرجال متكرين بزي هنود ثلاث سفن في ميناء بوسطن والقوا بكل حمولتها من الشاي في الماء وقابل مجلس الوزراء البريطاني ذلك بالمثل فأغلق ميناء بوسطن وإعادة تشكيل الدستور وأصدر قانوناً للمتهمين بجرائم كبيرة في هذه الولاية أن يحاكموا في مستعمرة أخرى أو في بريطانيا اذا تبين انه لا يمكن محاكمتهم محاكمة عادلة في ولايتهم. عند ذلك تجمعت المستعمرات حول ماساتشوستس في مقاومتها لهذه الاجراءات التأديبية^(٧٤).

وسميت هذه حفلة شاي بوسطن حيث الهدنة بين الأمريكيين وحكومة لندن لم تلبث ان انتهت بسبب سوء تصرف لندن فقد عمل الملك على جعل البرلمان يقر خمسة قوانين تعرف باسم القوانين الجائرة ويقضي أول القوانين على إغلاق مرفأ بوسطن حتى يتم دفع ثمن الشاي كما أعطى حق تعيين مستشاري مستعمرة ماساتشوستس للملك بعد أن كانوا ينتخبون من قبل السكان واحد هذه القوانين يعطي الجيش الانكليزي المراتب في المستعمرات حق مصادرة الفنادق والحانات والمنازل لإسكان الجنود^(٧٥).

عند ذلك عقدت الحكومة مؤتمر فيلادلفيا والذي حضره أعضاء بارزون أمثال جورج واشنطن وجون آدمز وبنيامين فرانكلين وغيرهم حيث لم يدر في خلهم فكرة الانفصال عن الحكومة الأم إذ هي قبلت بالمقررات التي يطالب بها المؤتمرين نوعاً من أنواع المحافظة على الحقوق والحريات فقد ركزت مطالبهم على وثيقة إعلان الحقوق والتي اعتبرت من أهم الوثائق التي صدرت في تاريخ أمريكا^(٧٦). حيث كانت الأسباب التي دعت إلى عقد مؤتمر فيلادلفيا هو إصدار البرلمان البريطاني قانون كويك سنة ١٧٧٤م الخاص بالرعاية الفرنسيين الذي أصبحوا تحت الحكم البريطاني بعد هزيمة فرنسا وقد سن البرلمان البريطاني هذا القانون حيث يقضي بحدود منطقة كويك لتشمل المنطقة شمال الاوهايو وشرق نهر الميسيسيبي واعترف بشرعية الكنيسة الكاثوليكية في كل كويك كما أعطى الرعايا الكاثوليك حقوقهم السياسية وقد سبب هذا

القانون عداوة البروتستانت الأمريكي لأنهم ظنوا بأنه ربما يكون خطوة أولى نحو تدعيم شرعية الكنيسة الانجليكانية في أمريكا ضد حقوق البروتستانت كما اعترف القانون بحرية العبادة للكاتوليك مع السماح بتطبيق القانون المدني الفرنسي عليهم ذلك القانون لن ينص على ضرورة استخدام المحلفين كما هو الحال في القانون المدني البريطاني وهكذا فقد خشي تجار الأراضي القانون بأن القانون سيمنع نشاطهم في المناطق الغربية كما أن تجار الفراء كانوا يخشون من سلطة الموظفين البريطانيين الموجودين في مونتريال^(٧٧). عندما شعر سكان مانتشوستس بإصرار الحكومة الانكليزية على تنفيذ قراراتها الجائرة بدأوا يستعدون للمقاومة المسلحة فأقاموا معسكراً عند مدينة كونكورد جمعوا فيها كميات من الأسلحة والبارود واخذوا يعملون على تأليف مليشيات للمستعمرة وتدريب أفرادها. وعندما ترامت أخبار هذا المسكر إلى جيج قائد الحماية البريطانية في بوسطن أرسل في ١٨ نيسان ١٧٧٥م قسماً من حاميته لمصادرة الأسلحة واعتقال صمويل آدمز الذي بات ابرز الزعماء الوطنيين لكن الحملة وقعت في كمين صغير نصبه رجال الميليشيات عند مدينة لكزنجتوت وفي عودتها أيضاً من المسكر إلى بوسطن تعرضت لهجمات الفلاحين فلم يلبث الانكليز وجدوا أنفسهم محاصرين من قبل ١٦٠٠ ألف رجل من رجال المستعمرات هكذا بدأت استجابة سكان المستعمرات لنداء الحرب حيث كان قويا وعفويا وفعالاً^(٧٨).

ثانياً: مراحل الحرب:

لقد كان الجنود البريطانيون هم الذين بدأوا بالطلقات الأولى للحرب سنة ١٧٧٥م عندما أرسل القائد البريطاني في بوسطن مجموعة من العسكر للاستيلاء على مخازن الأسلحة الغير مرخصة في كونكورد وفي الطرق في لوكسنجبتون تتأوش الجند مع عدد من المتطوعين الأمريكيين وأطلقت الطلقة الأولى للحرب التي سميت فيما بعد ((بحرب الاستقلال الأمريكي)) وبعد عدة أسابيع من هذه الحادثة اجتمع الكونجرس الثاني أو المؤتمر الثاني في ١٠ حزيران ١٧٧٥م^(٧٩). وقرر المؤتمر تكوين جيش بقيادة جورج واشنطن ومع ذلك اقترح المؤتمر التماس غصن الزيتون الذي أراد المجتمعون بمقتضاه مصالحة بريطانيا ولكن الملك رفض هذا الاقتراح ومن ثم عاد بإعلان المؤتمر حمل السلاح وتبيين الدوافع والأسباب إلى ذلك ويلاحظ أن المؤتمر لم يكن يسعى نحو إعلان الاستقلال لحضه اجتماعه هذا وكل ما أراده هو العودة إلى أوضاع ما

قبل سنة ١٧٦٣م^(٨٠). عند ذلك قرر المؤتمرين تدبير الاعتمادات من الدول الأوروبية وإقامة علاقات دبلوماسية من أجل توفير الدعم المادي والعسكري وتقرر أيضاً الاستمرار في القتال حتى تحقيق الطالب الأمريكية أو يتحقق الاستقلال الأمريكي. بالمقابل طلب الملك من نوابه في المستعمرات استخدام العنف في إخماد الثورة وفي شهر حزيران ١٧٧٥ اشتد القتال بين الملك والجنود الأمريكيين بالقرب من بوسطن في تل بانكر وصمم الأمريكيون على القتال حتى آخر طلقة في بنادقهم برغم ما صادفهم من أهوال وشدائد وفي النهاية تم لهم الاستيلاء على التل بعد أن فقدوا ما يزيد على ١٠٠٠ مقاتل بين قتيل وجريح. وقد تلقت القضية الأمريكية دفعة قوية بعد صدور كتاب الإدراك لتوماس بين في سنة ١٧٧٦م موضحاً ولادة أمة جديدة والذي رفع شعار انكلترا لأوروبا وأمريكا لنفسها وتحدث بلهجة مهينة للدستور الانكليزي وطالب باستقلال سريع غير مشروط لأمريكا وأعلن أن المصالحة مع انكلترا أصبحت نوعاً من الوهم الزائف^(٨١). وفي نفس العام تقدم الزعيم لي من فيرجينيا إلى الكونجرس باقتراح يدعو المستعمرات لأن تكون دولاً حرة مستقلة. وقد لقي هذا الاقتراح تأييداً عاماً فشكلت لجنة من خمسة زعماء تضم: فرانكلين، جفرسون، آدمز، مهمتها إعداد وثيقة الاستقلال وفي ٢ تموز ١ٷ٧٦م أقرت الوثيقة التي عدها جفرسون بعد إدخال تعديلات عديدة عليها من قبل الكونجرس ثم أعلن بشكل نهائي في ٤ تموز ١٧٧٦م موضحاً ولادة أمة جديدة^(٨٢). بعد إعلان الاستقلال حاول جورج واشنطن طرد الجنرال هاو وجنوده من بوسطن ولكن حملته بائت بالفشل واستطاع هاو من اتخاذ نيويورك قاعدة لعملياته بعد طرد قوات جورج واشنطن^(٨٣).

موقعة ترنتون:

كان سبب هزيمة الثوار هو تعاون جيش هس الألماني للجيش الانكليزي وهم من المرتزقة بالإضافة إلى الإمدادات العسكرية التي تلقاها الانكليز مما اجبروا واشنطن إلى التراجع نحو الجنوب عبر نيوجرسي حتى وصل إلى بنسلفانيا وهناك اخذ يعد العدة ويقوم بتنظيم جيشه ثم عاد وباغت الجنود في ليله عيد الميلاد سنة ١٧٧٦ في موقعة ترنتون وهزمهم ثم اتبع نصره بانتصار آخر في برنستون واسترجع ولاية نيوجرسي^(٨٤).

معركة ساراتوجا:

وفي سنة ١٧٧٧م بينما كان الجنرال بيرجوني يحاول أن ينحدر من كندا زحفاً إلى نيويورك ولكنه انهزم عند مزرعة فريمان عند عالي نهر الهدسون واضطر إلى الاستسلام في ساراتوجا ومعه جيشه كله وشجعت هذه الكارثة دخول الفرنسيين والاسبان حلبة للحرب إلى جانب المستوطنين^(٨٥).

لقد كان خسارة بريطانيا لمعركة ساراتوجا سنة ١٧٧٧م شمال نيويورك اثر كبير في فشل خطتها التي كانت تنص على قيام الجنرال جون بيرجوني بالتوجه باتجاه كندا جنوباً نحو نيويورك عن طريق بحيرة شامبلين^(٨٦).

ثالثاً: دخول فرنسا واسبانيا في الحرب:

وفي سنة ١٧٧٨م عقد التحالف الفرنسي أمريكي وعلى إعلان الحرب ضد انكلترا ونص على الاعتراف بالاستقلال الأمريكي وعلى إعلان الحرب ضد انكلترا وتقديم المساعدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية حتى يتحقق النصر النهائي وعلى الفور بدأت العمليات البحرية الفرنسية ضد السفن الانكليزية وفي العام التالي لحقت اسبانيا بفرنسا ودخلت الحرب إلى جانب الثوار وعلى أمل استعادة فلوريدا التي انتزعتها منها انكلترا سنة ١٧٦٣م ثم لحقت بهما هولندا ودخلت الحرب إلى جانب الأمريكيين. لقد كان التحالف الفرنسي مع الثوار من العوامل المؤثرة في تحقيق النصر الأمريكي النهائي فقد تدفقت المساعدات الفنية في شكل فرق من الضباط والجنود الفرنسيين الأكفاء وعلى رأسهم لافاييت الذي يعد من أبرز القادة الفرنسيين على المستوى الأوربي^(٨٧).

لقد كان دخول فرنسا الحرب أثره في زيادة متاعب انكلترا من الناحية التجارية ومن الناحية العسكرية فقد استطاعت الجيوش وبمساعدة الأسطول الفرنسي من اجتياز القوات البريطانية على أخلاء فيلادلفيا العاصمة بسبب محاصرة الأسطول الفرنسي وتهديده للمدينة وتتابع الهزائم في واد اوهايو مما كرس سلطة الأمريكيين. في القسم الشمالي الا أنهم تابعوا الحرب في الجنوب واحتلوا مرفأ شارلستون سنة ١٧٧٨م واستولوا على مقاطعة كارولينا سنة ١٧٨١م أرغم الانكليز على أخلاء كارولينا نهائياً^(٨٨). وعلى الرغم من قيام القوات الإنكليزية بقيادة كورنواليس سنة ١٧٨٠م من احتلالها للميناء الرئيس في الجنوب وهو شارلستون واحتياجاتهم لكارولينا الجنوبية فقد تمكن الأسطول الفرنسي الذي يقوده الأمير ديستان في صيف سنة ١٧٨١م من السيطرة على المياه

الساحلية الأمريكية ومن نقل القوات فرنسية أمريكية مشتركة بالسفن إلى خليج تشيرانيك حيث طوق الجيش الانكليزي بلدة يورك تاون وأجبرته على الاستسلام في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٧٨١م^(٨٩).

موقعة يورك تاون:

تمكن جورج واشنطن وبمساعدة روشامبو أي خليط من الجيش الأمريكي والفرنسي لعب دوراً بارزاً في مدينة يورك تاون حيث حدثت معركة سنة ١٧٨١م سميت بموقعة يورك تاون هزمت بها انكلترا وتعتبر الهزيمة التي منيت بها القوات الحكومية واعتبرت المعركة الفاصلة في تاريخ الثورة الأمريكية ونكسة كبيرة لبريطانيا وكانت هذه المعركة هي خاتمة الحرب ونتج عنها انتهاء النزاع الحربي الدائر بين الأمريكيين والحكومة البريطانية بالإضافة إلى انسحاب الحاميات البريطانية من جميع مواقعها في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت مفاوضات الصلح بين الأمريكيين والحكومة البريطانية حول جميع المسائل المهمة التي كانت تحكم العلاقة القائمة بين الطرفين كمسألة استقلال الولايات المتحدة استقلالاً تاماً وغير منقوص أو مشروط^(٩٠).

صلح فرساي سنة ١٧٨٣م :

وفي سنة ١٧٨٢م وخلال هذا الصلح أبدت بريطانيا ليونة كبيرة مع الأمريكيين واتفق الجانبان على مضمون رسمي للمعاهدة دون الاهتمام بمعرضة فرنسا^(٩١). وبذلك تم عقد الصلح النهائي بعد تسعة أشهر من توقيع الصلح بين الانكليز والأمريكيين وعلى الرغم من إن الأمريكيين قد اتفقوا مع الفرنسيين بعدم عقد الصلح أي الصلح مع بريطانيا أن لا يكون الطرفان مستعدان لذلك، ورغم ذلك اجري الصلح في فرساي بباريس سنة ١٧٨٣م، وتضمن اعتراف بريطانيا باستقلال الأمريكي واعترفت بكافة بنود الاتفاقية المعقودة بين الانكليز والأمريكيين بالإضافة إلى إعادة تحصين دنكرنك بفرنسا كما أعادوا لها جزر الانشيل والسنغال وأعادوا إلى اسبانيا فلوريدا، ولم تكن الميزات التي حصلت عليها كبيرة لكنها سمحت لها بغسل العار الناتج عن معاهدة باريس سنة ١٧٦٣م وهكذا حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على الاعتراف الرسمي باستقلالها^(٩٢).

ثالثاً: نتائج الحرب:

واجه الشعب الأمريكي بين عامي ١٧٨٣ - ١٧٨٩م مشكلة لم يكن حلها بالأمر اليسير والمشكلة الربط بين الاتحاد والحرية فكل ولاية من الولايات الثلاث عشر كانت ترى الاحتفاظ بحريتها لتسيير أمورها بالطريقة التي تعجبها ولكن الاتحاد بنفس الوقت كان أمراً ضرورياً للاحتفاظ بالقوة وقد كونت هذه الولايات في بادئ الأمر ما يسمى بالكونجرس وكان عبارة عن مجموعة من المندوبين عن المستعمرات حيث بذل جهوداً صادقة لتكون وحدة دائمة بين المستعمرات. وقبل انتهاء الثورة كانت قد اتخذت المستعمرات الثلاث عشر دستوراً تعوض به عن الحكم الاستعماري حيث أصدر في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٧٧م البنود الثلاث عشر التي تجمع الولايات المتفرقة في اتحاد صداقة حيث تركت لها الحقوق بما فيها الحقوق الأساسية مثل تجهيز الجيش أو ضبط أسور التجارة أو فرض الضرائب وبانتهاء الثورة وإعلان الاستقلال بين أن هذه المواد الدستورية لا تكفي لتأمين الوحدة وتعزيز كيائها ولهذا نرى جورج واشنطن وغيره من الوطنيين وبينهم جيمس مادسون الذي لقب بأبي الدستور ينادون بوجوب إعادة النظر في تلك النصوص لتقوية الوحدة واستكمالها^(٩٣). وإعطاء المستعمرات الثلاث عشر نظاماً قادراً على إعادة تنظيم البلاد ولذلك عقد مؤتمر في مدينة فيلادلفيا في ١٥ ايار ١٧٨٧م وقد حدث خلاف في الآراء بين التيارات السياسية المختلفة حول نوعية الاتحاد المطلوب فالجمهوريون كانوا يريدون استقلالاً شبه تام لكل مستعمرة أما الاتحاديين برئاسة جورج واشنطن يرغبون في حكومة اتحادية قوية وبعد مناقشة طويلة توصلوا إلى صيانة الدستور سنة ١٧٨٧م أو إقراره وفقاً لهذا الدستور فقد أعطيت بالتصويت السلطة التنفيذية لرئيس الجمهورية والذي ينتخب لمدة أربع سنوات بالتصويت العام أما السلطة التشريعية فوضعت بيد الكونجرس الذي تشكل من مجلس النواب وتتمثل فيه كل ولاية بعدد النواب إلي يتناسب مع عدد السكان لتلك الولاية. ومجلس الشيوخ تتمثل فيه كل ولاية بشيخين كبرت الولاية أم صغرت أما بالنسبة للسلطة القضائية فتمارسها المحكمة العليا التي يعين أعضاؤها التسعة رئيس الجمهورية مدى الحياة ومهمتهم فض النزاعات بين الولايات وحراسة الدستور ولكن هذا الدستور لم يدخل حيز التنفيذ إلا في كانون الثاني بعد مصادقة جميع الدول الداخلة في الاتحاد وهو أقدم دستور مكتوب وما زال قائماً حتى الآن على الرغم مما ادخل عليه من تعديلات وقد وصلت التعديلات حتى اليوم إلى أربعة وعشرين تعديلاً وأول تعديل كان في سنة ١٧٩١م وآخر تعديل كان في سنة ١٩٧١م وبعد أن تمت الموافقة على

مشروع الدستور الاتحادي والمصادقة عليه أعلن انتخاب جورج واشنطن ليكون أول رئيس للاتحاد المركزي في الولايات الأمريكية طبقاً للدستور الذي صار نافذاً في سنة ١٧٨٩م^(٩٤). وكان من نتائج حرب الاستقلال الأمريكية إذ عدت أنها العامل الرئيس في قيام الثورة الفرنسية ضد الحكم الاستبدادي المطلق للملك لويس السادس عشر سنة ١٧٨٩م والذي أشرك بلاده في الحرب التي دارت بين انكلترا ومستعمراتها في أمريكا مما أدى إلى تفاقم الأزمة المالية في فرنسا بسبب المصروفات الهائلة التي تطلبتها هذه الحرب والقوات الفرنسية المشاركة فيها مما جعل هذه الأزمة المالية التي خلفتها مشاركة فرنسا في الثورة الفرنسية^(٩٥). وكذلك أثرت الثورة على سكان أمريكا اللاتينية وشجعت سكان المستعمرات البريطانية في آسيا وأفريقيا على القيام بثورات ضدها لكي يتخلصوا من استعمارها وصارت الولايات المتحدة الأمريكية ملاذاً لدعاة الفكر الأوروبيين وصارت تعد رمزاً للجديد والتجديد بعكس أوروبا القارة القديمة في كل شيء^(٩٦).

وكان من نتائج الثورة فتح أسواق جديدة لتسويق الإنتاج وزيادة الطلب على الأراضي للاستثمار وزادت مساحة الأراضي المزروعة قطعاً في فيرجينيا وكارولينا وجورجيا وزاد الاستثمار في مجال الصناعة وزادت الاختراعات في عدة مجالات منها القوارب التجارية التي اخترعها جون فيتش سنة ١٨٨٧م. واخترع وتيني آلة حلج القطن في سنة ١٧٩٣م وحدث تحسن في الصناعات الحديدية بعد آلة سبك الحديد في سنة ١٧٩٧م وحدث تطور أيضاً في صناعة الآلات البخارية ذات الضغط العالي والتي كانت أكثر كفاءة من آلة جيمس وات البخارية سنة ١٨٠٢م وقد تم ربط نيويورك بالبحيرات العظمى عن طريق شق إيرى في سنة ١٨٢٥م مما أدى إلى سهولة الاتصال بين أجزاء البلاد ونتج عن الثورة ارتفاع معدلات استخدام الأيدي العاملة في المصانع وامتداد شبكة الخطوط الحديدية لتشغل غالبية الولايات المتحدة الأمريكية مما ساهم في سهولة الحركة ونقل البضائع والمسافرين ومن نتائج الثورة نمو سكان المدن القديمة وظهور مدن جديدة وخاصة في المناطق الغربية وتزايد الهجرة من الريف إلى المدينة^(٩٧).

الخاتمة:

١- كان الاعتقاد السائد لدى العالم بأن كولومبس هو الذي اكتشف القارة الجديدة ولكن في الحقيقة أول من استوطن تلك القارة هم سكان آسيا عندما عبروا إلى ألاسكا في العصر

الجليدي الأول واتجهوا نحو المناطق الدافئة وكان أول البحارة هم الاسكندنافيين الذي وصلوا تلك القارة واتجهوا منها غرباً. لقد اختلفت العوامل التي دفعت الدول الأوروبية إلى اكتشاف العالم الجديد والاستيطان به فمنها ما كان لأجل عوامل اقتصادية ومنها ما كان لأجل عوامل دينية أو اجتماعية دفعت الأوروبيين إلى التوجه إلى العالم الجديد.

٢- استطاع الأوروبيون من تكوين مستعمرات انتشرت في مختلف الجهات وضمت عناصر وأجناس مختلفة من ناحية اللغة والثقافة والدين والميول واختلف أيضاً الدول الأوروبية في سياستها تجاه هذه المستعمرات فمنهم من اضطهد سكانها كإنكلترا وإسبانيا والبرتغال ومنهم من تعامل بالحسنى مع سكانها كفرنسا وذلك من أجل تعويض النقص العددي لها في العالم الجديد.

٣- لقد كانت الدول الأوروبية في حالة صراع ليس فقط في أوروبا وإنما انعكس هذا الصراع على العالم الجديد خصوصاً بين إنكلترا وفرنسا والذي انتهى بطرد الحكومة الفرنسية من مستعمراتها في أمريكا الشمالية خصوصاً بعد حرب السنوات السبع. لقد كان النظام السياسي الذي اتبعته بريطانيا تجاه المستعمرات نظام يقوم على أساس المنافع الاقتصادية لذلك فقد أعطى للمستعمرات البريطانية التي أنشأت نوع من الحكم الذاتي وحكم نفسها بنفسها لكن الولاء للتاج البريطاني. لقد كان النظام الذي ولد في المستعمرات قد تطور بمرور الزمن والذي كان العامل الأساس للاصطدام بين الوطن الأم إنكلترا وبين سكانها في المستعمرات حيث كان يعود جذور الخلاف إلى الحكام الذي كانت تعينهم بريطانيا في مستعمراتها والذين امتازوا بنهب الثروات مما ولد خلاف بين المجالس التمثيلية وأولئك الحكام والذي انتهى الأمر بتجريدتهم من صلاحيتهم وتحكمت تلك المجالس في الكثير من الأمور.

٤- لقد اختلفت المستعمرات في تطورها فمنها من وصل إلى درجات الرقي بفضل موقعها أو سكانها الذين قد أسسوها واشتهرت مستعمرات دون غيرها أمثال بوسطن وفرجينيا وفيلادلفيا وغيرها. لقد بدأ التوتر يظهر بشكل حاد بين إنكلترا ومستعمراتها خصوصاً بعد حرب السنوات السب

(١٧٥٦-١٧٦٣) حيث كشفت هذه الحرب أمور خافية على بريطانيا. بالإضافة إلى

اعتلاء جورج الثالث الحكم في انكلترا نذير سوء عليها فقد ولد مشاكل على الصعيد الداخلي والخارجي بالإضافة إلى تداعيات حرب السنوات السبع وما أثر في نهاية المطاف على مستعمراتها في العالم الجديد فمنذ سنة ١٧٦٣، غيرت بريطانيا سياستها تجاه المستعمرات حيث قامت بفرض القوانين منذ عام ١٧٦٤، مما ولد سلسلة من المشاحنات بين البرلمانات المحلية للمستعمرات من جهة وبين الملك والبرلمان الانكليزي من جهة أخرى حول فرض الضرائب وإصدار القوانين وقد خلق ذلك توتر بين الطرفين وأصبح كل طرف يؤكد على حقوقه في إصدار تلك القوانين وبالتالي اتجه الوضع نحو الاصطدام تدريجياً خصوصاً بعد إن ظهر مدى تمسك بريطانيا بسياساتها الجديدة، ويلاحظ بأن المستعمرات رغم تلك القوانين ألا إنها ظلت حتى عام ١٧٧٦ لا تفكر بالانفصال عن بريطانيا لكن الإحداث الجديدة ونمو الأفكار والتطور الذي وصلت إليه المستعمرات بدأ يولد البذرة الأولى للمطالبة بالاستقلال.

٥- لقد كان توجه الثوريين من أوروبا إلى أمريكا ساعد في تأجيج الوضع هناك وكان على رأسهم لافاييت الفرنسي وأيضاً ساهم في زيادة الدعوات نحو الاستقلال ظهور المفكرين والقادة الأفاضل وعلى رأسهم جورج واشنطن وفرانكلين وآدمز وغيرهم لقد ولدت هذه العوامل وعوامل أخرى إلى وصول الطرفين البريطاني ومستعمراتها إلى حدوث حرب سميت بحرب الاستقلال الأمريكية والتي استمرت من عام ١٧٧٥ - ١٧٨٣ والتي كانت الانتصار فيها بادئ الأمر لبريطانيا لكن الأحوال تغيرت خصوصاً بعد معركة ساراتوغا التي انتصر بها الأمريكيون وأدى ذلك إلى دخول الدول الأوروبية فرنسا وإسبانيا وهولندا حيث كانت ترغب كل دولة بالانتقام من بريطانيا لما اقترفته بحقها سابقاً وانتهت الحرب بعد معركة يورك تاون حيث اضطرت بريطانيا إلى عقد صلح منفرد مع الأمريكيين ونص هذا الصلح على الاعتراف باستقلال الولايات الأمريكية وبعد ذلك عقد صلح سمي بصلح باريس ١٧٨٣ بين الدول المتحاربة وبهذا انتهت الحرب وبدأت حرب كيفية توحيد تلك المستعمرات والتي قاد هذه العملية جورج واشنطن وأتباعه من المفكرين والتي انتهت بوضع دستور للبلاد والذي وحدها وأخيراً انتخب جورج واشنطن كأول رئيس للولايات المتحدة.

الهوامش

- (١) عمر عبد العزيز، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار الفكر، ١٩٩٢، ص ٣١٩.
- (٢) أياد علي الهاشمي، تاريخ أوروبا الحديث، ط ١، دار الفكر، ٢٠١٠، ص ٣٣.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٣٥.
- (٤) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٣٢١.
- (٥) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة وحتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٦٩.
- (٦) عبد الكافي الصطوف وراغب العلي وطليلة الصباح، دراسات في تاريخ أوروب العصر الحديث، جامعة دمشق، ٢٠٠٦، ص ٧٦.
- (٧) عبد الفتاح أبو عليّة وإسماعيل احمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط ٣، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٣، ص ٧١.
- (٨) عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٢٩٠-٢٩١.
- (٩) أياد علي الهاشمي، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (١٠) عبد الكافي الصطوف وآخرون، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (١١) عبد الفتاح أبو عليّة وإسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (١٢) اشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الأوروبي الحديث، ط ١، دار ناشري، الكويت، ٢٠٠٩، ص ٨٦.
- (١٣) أياد علي الهاشمي، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (١٤) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص ٢٦١.
- (١٥) ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٣١.
- (١٦) جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج ٢، مكتب الجامعي، الإسكندرية، د.ت، ص ١٦٦.
- (١٧) ستيفن فنسنت بنيه، الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، ١٩٤٥، ص ١٨.
- (١٨) ه.ج. ولز، معالم تاريخ الانسانية. ترجمة: عبد العزيز توفيق: جاويد، مج ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٤، ص ١١٥٦.
- (١٩) ناهد إبراهيم الدسوقي، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٢٠) محمد محمود النيرب، تاريخ الولايات المتحدة، ج ١، ط ١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٢.
- (٢١) ستيفن فنسنت بنية، المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٢٢) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص ٢٥٥.
- (٢٣) أياد علي الهاشمي، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (٢٤) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٦.
- (٢٦) ناهد إبراهيم الدسوقي، المصدر السابق، ص ٣٥.

- (٢٧) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٤ .
- (٢٨) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق، ص ٢٩ .
- (٢٩) عبد الفتاح حسن أبو علي ، المصدر السابق، ص ٢٩ .
- (٣٠) عبد الفتاح حسن أبو علي، المصدر السابق، ص ٢٦ .
- (٣١) أياد علي الهاشمي، المصدر السابق، ص ٤١ .
- (٣٢) عبد الكافي الصفوف وآخرون ، المصدر السابق، ص ٣٤٥ .
- (٣٣) أشرف صالح محمد سيد ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .
- (٣٤) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- (٣٥) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٤٤ .
- (٣٦) محمد محمود أنتيرب ، المصدر السابق، ص ٨٣ .
- (٣٧) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
- (٣٨) عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .
- (٣٩) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .
- (٤٠) عبد الكافي التطرف وآخرون . المصدر السابق، ص ٣٤٨ .
- (٤١) عبد الفتاح حسن أبو عليه ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
- (٤٢) ناهد الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- (٤٣) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تأريخ الولايات المتحدة، ص ٣٩ .
- (٤٤) محمد محمود النيرب، المصدر السابق ص ٤٨ .
- (٤٥) عبد الفتاح حسن أبو علي وإسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .
- (٤٦) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي من عصر النهضة الى القرن الثامن عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧١ .
- (٤٧) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٣ .
- (٤٨) فرانسوا جورج ورولان ماركس وريمون بواذوفان، تاريخ أوروبا العام، ترجمة: حسين حيدر، ج٣، منشورات عويدات ، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢٣٦ .
- (٤٩) جان بيرنجية وفيليب كونتامين وايف دوران وفرنسيس راب ، تاريخ أوروبا العام ، ترجمة: وجية البعيني ، ج٢ ، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٥، ص ٦٦٨ .
- (٥٠) جفري براون، التاريخ الأوربي الحديث، ترجمة : علي المرزوقي ، ط١، الاهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٦، ص ٣٣٠ .
- (٥١) جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج٢، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، د.ت ، ص ٢٢٠ .
- (٥٢) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ٤٦ .

- (٥٣) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- (٥٤) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة ، ص٧٣.
- (٥٥) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
- (٥٦) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٦٣ .
- (٥٧) ناهد الدسوقي، المصدر السابق، ص ٦٠ .
- (٥٨) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .
- (٥٩) عبد الفتاح حسن أبو عليّة ، المصدر السابق، ص ٤٨ .
- (٦٠) عبد العزيز سليمان النوار، ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٥١ .
- (٦١) جلال يحيى، المصدر السابق، ص ٢٢٠ .
- (٦٢) حسن صبحي، معالم التاريخ الأمريكي والأوربي الحديث، دار النهضة، بيروت، ١٩٦٨، ص ٥٤ .
- (٦٣) ناهدة الدسوقي، المصدر السابق، ص ٥١ .
- (٦٤) عبد العزيز سليمان النوار، ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٥٢ .
- (٦٥) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المصدر السابق، ص ٥٢ .
- (٦٦) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ٨٦ .
- (٦٧) ستيفن فنست، المصدر السابق، ص ٥٣ .
- (٦٨) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ٨٦ .
- (٦٩) هيربرت فيشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث، ترجمة زينب عصمت واحمد عبد الرحيم، ط٣، دار المعارف، مصر، ٢٠٠١، ص ٤٢٢ .
- (٧٠) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
- (٧١) ناهد الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- (٧٢) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ٨٧ .
- (٧٣) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٥٦ .
- (٧٤) هيربرت فيشر، المصدر السابق، ص ٤٢٣ .
- (٧٥) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٥٧ .
- (٧٦) عبد الفتاح حسن ابو عليّة ، المصدر السابق، ص ٥٤ .
- (٧٧) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ٨٨ - ٩٠ .
- (٧٨) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٥٩ .
- (٧٩) عبد الفتاح حسن ابو عليّة، المصدر السابق، ص ٥٧ .
- (٨٠) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ٩١ .
- (٨١) ناهد الدسوقي، المصدر السابق، ص ٥٨ .
- (٨٢) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٦٢ .
- (٨٣) عبد الكافي السطوف وراغب العلي وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٥٩ .
- (٨٤) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٦٥ .

- (٨٥) هـ. ج. ولز، المصدر السابق، ص ١١٦٧.
- (٨٦) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (٨٧) ناهد الدسوقي، المصدر السابق، ص ٦١.
- (٨٨) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، ص ٦٦.
- (٨٩) عبد الكافي الصطوف وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٦٠.
- (٩٠) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المصدر السابق، ص ٢٢٩.
- (٩١) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٩٢) جلال يحيى، المصدر السابق، ص ٢٣٣.
- (٩٣) جلال يحيى، المصدر السابق، ص ٢٣٣.
- (٩٤) حافظ علون حمادي، النظم السياسية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، ط ١، دار الأوائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١، ص ٢٥٨.
- (٩٥) عبد الكافي الصطوف وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٦٣.
- (٩٦) عبد الفتاح حسن أبو عليّة، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٩٧) ناهد الدسوقي، المصدر السابق، ص ٦٢-٦٣.

المصادر

- ١- اشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الأوربي الحديث، ط ١، دار ناشري، الكويت، ٢٠٠٩.
- ٢- أياد علي الهاشمي، تاريخ أوربا الحديث، ط ١، دار الفكر، ٢٠١٠.
- ٣- جان بيرنجية وفيليب كونتامين وايف دوران وفرنسيس راب، تاريخ أوربا العام، ترجمة: وجية البعيني، ج ٢، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٥.
- ٤- جفري براون، التاريخ الأوربي الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، ط ١، الاهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٦.
- ٥- جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج ٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.
- ٦- جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، ج ٢، مكتب الجامعي، الإسكندرية، د.ت.
- ٧- حافظ علون حمادي، النظم السياسية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، ط ١، دار الأوائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١.
- ٨- حسن صبحي، معالم التاريخ الأمريكي والأوربي الحديث، دار النهضة، بيروت، ١٩٦٨.

- ٩- ستيفن فنسنت بنيه، الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، ١٩٤٥.
- ١٠- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٤.
- ١١- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي من عصر النهضة الى القرن الثامن عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧.
- ١٢- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- ١٣- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من النهضة وحتى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.
- ١٤- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ١٥- عبد الفتاح أبو علي وإسماعيل احمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط ٣، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٣.
- ١٦- عبد الكافي الصطوف وراغب العلي وطليلة الصباح، دراسات في تاريخ أورب العصر الحديث، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.
- ١٧- عمر عبد العزيز، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار الفكر، ١٩٩٢.
- ١٨- فرانسوا جورج ورولان ماركس وريمون بوادوفان، تاريخ أوربا العام، ترجمة: حسين حيدر، ج ٣، منشورات عويدات ، بيروت، ١٩٩٥.
- ١٩- محمد محمود النيرب، تاريخ الولايات المتحدة، ج ١، ط ١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٢٠- ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٨.
- ٢١- ه.ج. ولز، معالم تاريخ الانسانية. ترجمة: عبد العزيز توفيق: جاويد، مج ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.م، ١٩٩٤.
- ٢٢- هيربرت فيشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث، ترجمة زينب عصمت واحمد عبد الرحيم، ط ٣، دار المعارف، مصر، ٢٠٠١.